Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن يبدو أن هذا الاستقراء لم يكن جامعا مانعا ، فقد وُجدت كلمات ينطبق عليها الحكم (ص) ولكنها ليست (س) وهى : قناديل وتماثيل ومحاريب ، فهى غير منصرفة ولكنها مع ذلك لاتتكون من ألف قبلها حرفان وبعدها حرفان لوجود (ياء) زائدة بعد الألف مما ينقض قاعدة الفراء . غير أن الفراء يتعلل لـذلك بأن هذه الياءات « غير ثابتة » فلا يُعتدُ بها لأنها قد تدخل فيما ليست هى منه وتخرج مما هى منه . وهى حجة عقلية .

كما نجد الفراء أيضا فى كتاب المنقوص والممدود يتناول هذين النطقين – أى المنقوص والممدود – بالدراسة حيث يستخدم « الصورة اللغوية » فى التقعيد بكثرة ربما لطبيعة الدراسة نفسها ؛ فمن المعروف أن الصرف من المواضيع اللغوية التى ابتعدت إلى حد ملموس عن نطاق الدراسات العقلية ؛ ففى باب « ماينصرف من المنقوص والممدود بالتحديد والعلامات » يحدد الفراء لنا الصورة اللغوية التى إذا تحققت فى بنية الكلمة المعتلة الآخر ، جاءت هذه الكلمة منقوصة أو ممدودة . يقول الفراء : « من ذلك المصدر الذى فى أفعل الذى أنثاه فعلاء وهو منقوص ، من ذلك : عَمِىَ عمىً وعَشِىَ عشا ، وصَدِىَ صدىً ، وطَوِىَ طوىً ، وشَجِىَ شجاً . فعلى هذا أكثر الكلام . فإذا كان المصدر من فعل زائد من الانفعال والاستفعال والافتعال والافعال ، فكله ممدودٌ . من ذلك : الاستخفاء ، والانتهاء ، والادعاء ، والاعطاء ، والإرجاء » (١٣) .

فإذا جئنا للاطمئنان على شروط التقعيد ، وجدنا الفراء يستخدم الاستقراء ، اذ يستقرىء كلمات عديدة مثل « عَمِىَ عَمىً ، وعَشِىَ عشاً وصَدِى صَدىً وطَوِىَ طَوىً وشَجِىَ شَجَىً » . ويضيف تعبيرا يدل على استخدامه الاستقراء فى عدد أكثر من الكلمات حيث يقول : « فعلى هذا أكثر الكلام » .

---

(١٣) الفراء : المنقوص والممدود ١١ ، ١٢ .